Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتقدير: يتجنب الآثام خيفة غيّها فيكون قد أتى بحسنة، ثم يخاف تلك الحسنة، فكأنّما...

وربما حذفت جملة جواب من غير شرط، كقوله تعالى: ﴿**هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها...**﴾[٤١] والتقدير: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه... فقالوا: نعم، وذلك بدليل ردّه إلى أمه.

٤ ـ الإطناب ـ تحديده وأهميته: يحدد ابن الأثير الإطناب قائلاً: «هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة؛ فهذا حده الذي يميزه عن التطويل».[٤٢] ومعنى هذا أن الإطناب ضرورة بلاغية من جهة، وأنه يختلف عن التطويل من جهة أخرى. فالتطويل زيادة للفظ على المعنى بلا فائدة، وهو، على هذا، ليس ضرورة بلاغية، بل عيٌّ ووهن. ولهذا السبب نجد أبا هلال العسكري يقول: «الإطناب إذا لم يكن منه بد إيجاز».[٤٣] فلكل من الإيجاز والإطناب حاجة في الجملة، ولكل منهما موضع، والحاجة إلى الواحد في موضعه كالحاجة إلى الآخر فيه.[٤٤]

ويلفت ابن الأثير إلى ضرورة عدم الخلط بينه. وبين التطويل، يقول: «ورأيت علماء البيان قد اختلفوا فيه، فمنهم من ألحقه بالتطويل الذي هو ضد الإيجاز، وهو عنده قسم غيره، فأخطأ من حيث لا يدري... وعلى هذا فإن الإطناب لا يختص به عوام الناس، وإنما هو للخواص كما هو للعوام...»[٤٥]

ويختصر القزويني تحديد الإيجاز والاطناب بقوله: «فالإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف، والإطناب أداؤه بأكثر منها».[٤٦]

---

(٤١) القصص / ١٢

(٤٢) ابن الأثير، المثل السائر، ٢/١٢٠

(٤٣) العسكري، كتاب الصناعتين، ص ٢١١

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٩

(٤٥) ابن الأثير، المثل السائر، ٢/١٢٠

(٤٦) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠